«تعرف الى ذكائك»

طريق وهدف

عنوان كتاب الايزوتيريك الثاني والثلاثين «تعرف الى ذكائك» تأليف د. جوزف مجدلاني (ج ب م) في ٨٠ صفحة من القطع الوسط. منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء.

علوم باطن الانسان (الايزوتيريك) منهج، طريق وهدف. هذا ما عودتنا عليه في كل مؤلف جديد. فهي تسلط الضوء على النواحي المجهولة في باطن الانسان، تفصلها باسلوب المنطق العلمي الذي يتماشى مع المنطق الحياتي، ثم تقدم وسيلة التحقق عمليا بواسطة التجربة والاختبار، فتظهر النتيجة كأي شيء طبيعي بعد الممارسة. هكذا، بكل بساطة، تتحول الغوامض ومجاهل اللاوعي الى وعي وادراك يغني حياة الانسان.

جديد كتاب الايزوتيريك الاخير «تعرّف الى ذكائك» انه يتناول الناحية الاهم في الحياة العملية، وهي الذكاء ... يشير الى مصدر الذكاء، والى موقعه وآلية عمله .. ثم يقدم الفارق بين عمل الفكر وعمل الذكاء، وبين الفهم والادراك، للملاحظة والتثقيف بالمقارنة. اذ يقول ان الفهم رداء الذكاء، والادراك رداء الفكر. الاول حالة تفاعل باطني ينبعث من الداخل، والثاني حالة ظاهرية تأتي من الخارج، والمقصود ان الفهم خاص بالذات الانسانية، لانه معرفة مباشرة لا تتأتى عن طريق الحواس. فيما الادراك ينتمي الى النفس البشرية، عالم الحس والواقع والتفكير.

اهم ما في هذا الكتاب العملاني الفريد والبعيد عن التنظير والانشائية انه يتوغل في علم الانسان، ويقدم «علم الذكاء» اذا جاز التعبير ... اذ يقسّم الذكاء الى ثلاث مراتب للتركيز (عملانيا) على دقائق شرحه، وهي: الذكاء الاسمى او ذكاء الروح، الذكاء الانساني او ذكاء الذات، والذكاء البشري او ذكاء النفس. الاول شعاع نور، الثاني اشعة (تحيط بشعاع النور كهالته) والثالث اشعاعات هي الضوء المنعكس على الاشياء .. الشعاع هو الجوهر، والاشعة العرض، اما الاشعاعات فتظهر جراء الممارسة. اذ ان الاشعة، بعد ان تلامس المعطيات، تتكسّر وهي تتفاعل معها، فتنطلق الاشعاعات .. ما يعني ذوبان الحقيقة الواحدة (الجوهر - الاصل) في الواقع المتعدد الاوجه. ثم يشرح الكتاب الذكاء البشري في ثلاثة اقسام: الذكاء العادي، الذكاء العلمي، والذكاء المتفتح على خلفية باطنية. على هذه الصورة «الذكية» المبسطة يسترسل الكتاب في صور تعبيرية وتفاسير رقيقة دقيقة تربط ظواهر الامور ببواطنها في سهل ممتنع يكشف الحقائق الخافية، وفي تقنية رائدة تميز علوم الايزوتيريك عن سواها كوسائل للتحقق عبر التطبيق العملي.

«تعرّف الى ذكائك» يشرح الذكاء البشري، عملياً بأنه ادراك الظواهر بالفكر (Intellect) عبر التحليل والتمييز. والذكاء الانساني هو الفهم الداخلي المباشر (Intelligence) الذي يتخطى المحسوسات. الاول يتوصل اليه بالتفكير فالاستنتاج، والثاني وليد احاسيس وتفاعلات تربط النتائج بأسبابها.

غلاف الكتاب

تحديد الفارق

والجدير ذكره ان الفلسفات الانسانية لم تستطع تحديد الفارق بين الذكاء الانساني والذكاء البشري ... ولم تتنبه اليه العلوم او تناولته كموضوع بحث. لان الفلسفات تنظر الى الانسان كواقع، والعلوم كنتيجة .. الا ان اياً منهما لم ينظر اليه كأصل لذا بقيا بعيدين عن كنهه. «تعرّف الى ذكائك» هو تتمة لكتابنا السابق «تعرّف الى فكرك» حيث ذكر ان الفكر رمز الرقم والذكاء اصله .. بمعنى ان الذبذبة الفكرية تتحرك وفق سلم رقمي معيّن يقرب الفكر الى الذكاء.

تكشف الاختبارات العملية التي يقدمها الكتاب بهدف تحويل التفكير الى ذكاء ان الذكاء تقنية تعلّم ومهارة اكتساب سريع .. كسائر التقنيات المبسّطة التي قدمتها علوم الايزوتيريك لرفع مستوى الوعي الانساني، باعتبار ان الحكم الاول والاخير يعود الى القارئ في ضوء نتائج التجربة والاختبار التي تؤكد له، من جملة ما تؤكد، ان الذكاء هو حس الجمال في بعد باطن الانسان .. وهو ايضا شعور الحب الصحيح في الجنسين. فالحب هو العامل الاهم لاكتفاء المشاعر، وهو الحلقة الفريدة التي تربط معطيات الباطن بالظاهر. ذلك الحب الذي يتوالد جراء انصهار الفكر والمشاعر في الطرفين .. فيضحى الحب السر في اشعال الذكاء الانساني بدءا بالمساواة والاكتفاء العاطفي وصولا الى ارقى مستويات التفاهم الخاص والعام. هذا والعمل على تشذيب المشاعر ورفع مستواها، الى جانب اكساب الفكر دقة التعبير وصدق التصرّف والنظرة الثاقبة، توثق علاقة الذكاء بالمشاعر من خلال الحدس، فيبقيه متيقظا في كل حين، كاشفا له الغوامض مسبقاً. على هذا النحو ينطلق الذكاء في معادلات حياتية عملية هدفها تحويل مناطق اللاوعي (الكامنة في كل انسان) الى وعي (مكتسب).